

نهج السعادة

[12] باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة (17). هاه، إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلمنا جما (18) لو أصبت (لو أصيب خ ل) له حملة (19)، بلى أصبت لقنا غير _____ (17) وفي تاريخ اليعقوبي وتحف العقول: (وأمثلتهم في القلوب موجودة) الخ. والامثال جمع مثل - بالتحريك - وهو في الاصل بمعنى النطير، استعمل في القول السائر الممثل بمضربه (أي الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام) ثم في الكلام الذي له شأن وغرابة، وهذا هو المراد ههنا، أي ان حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها. ويحتمل أن يكون المراد بأمثالهم: أشباحهم وصورهم، فان محبيهم والمقتدين بآثارهم يذكرونهم دائما وصورهم متمثلة في قلوبهم، وعليه فتكون الكلمة جمع مثل - محكرا - أو جمع مثل - بالكسر - فانه أيضا يجمع على أمثال. ويحتمل أيضا ان يراد من (أمثالهم) صفتهم وحديثهم أو حججهم وبراهينهم فانها مما استعمل فيها مثل - بالتحريك أو السكون - الذي يجمع على أمثال. (18) وفي الخصال: هاه (آه آه) خ ل) ان ههنا - وأشار بيده الى صدره - لعلمنا لو اصبت له، الخ. وعليه فالتنوين للتعظيم أو التكثر. وفي الارشاد: هاه ان ههنا لعلمنا جما - وأشار الى صدره - الخ. وفي تحف العقول: ها ان ههنا لعلمنا جما لم أصب له خزنة، الخ. (19) وفي العقد الفريد: لو وجدت له حملة، بلى أجد لقنا غير مأمون = = عليه، الخ. أقول: كلمة (لو) للتعليق والشرط، وجوابه محذوف. وأصبت بمعنى وجدت. وحملة جمع لحامل - كالخزنة للخازن - أي لو وجدت لما في صدري من العلم الكثير والسر الخطير، أهلا ومستحقا لظهرته له، وجدت به عليه، وأودعته عنده. ويحتمل ان تكون (لو) للتمني أي ياليت لي الظفر بمن يكون أهلا لحمل الاسرار فأودعه ما خصني به من العلوم الكثيرة، وأطلعه على ما زقني به رسول الله (ص) من المعارف الخطيرة، والمرجع واحد، وعلى التقديرين فالكلام قد صدر عن قلب متلهف، وصدر عن فراق المحبوب متلهف، وبنار الاشتياق متلظ. قال الامام الباقر (ع): لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة، لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من (الصمد)، وكيف لي بذلك، ولم يجد جدي أمير المؤمنين حملة لعلمه، حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فان بين الجوانح مني علما جما، هاه هاه لا يوجد من يحمله، الخ.